الفصل الرابع
مفاهيم تربوية

نعرض في السطور التالية بعض المفاهيم التربوية الهامة التي تتصل بالتربية أو التي ترتكز عليها النظرية والتطبيق التربوي .

١ - الحرية الأكاديمية : Academic Freedom

هي مظهر هام من مظاهر ديمقراطية النظم التعليمية . ويقصد بالحرية الأكاديمية حرية التعليم والتدريس . ويختلف مفهوم الحرية بالطبع تبعا لاختلاف الأيديولوجية السياسية والاجتماعية ، وكذلك تبعا لاختلاف الأغراض التربوية .

وتعتبر الحرية الاجتماعية مثلا أعلى لكل المربين تقوم على أساس الاعتقاد بأن البحث عن الحقيقة هو شيء هام لدرجة لايجوز معها فرض قيود عليه مهما كانت النتائج التي يتوصل إليها وما تثيره هذه النتائج من جدل ونقاش طالما أنها في حدود القوانين والأعراف المرعية في المجتمع . إنها تتعلق بحق الإنسان في أن يفكر بحرية وأن يبحث بحرية وأن يتعلم أيضا بحرية ، لكنها ليست حرية مطلقة لأن الحرية المطلقة لا وجود لها كما سنوضح فيما بعد.

إن الجذور التاريخية للحرية الأكاديمية يمكن أن نرجعها للإغريق . وقد ضرب سقراط أروع الأمثلة على الحرية الأكاديمية عندما تجرع السم راضيا دون أن يغير رأيه أو يتحول عما كان يعتقد أنه حق وصواب ولو أدى به الأمر إلى الموت .

وفي العصر الوسيط في أوربا في ظل نظام الاقطاع استطاعت الجامعات أن تحافظ لنفسها على درجة كبيرة من الحرية الأكاديمية ، لكن هذه الدرجة انخفضت في فترة الإصلاح الديني . فقد كان للاختلافات الدينية وتعدد المذاهب أثر في تقييد الحرية الأكاديمية لضمان الولاء لجماعة معينة . وقد ظلت هذه القيود حتى القرن الثامن عشر تقريبا عندما بدأت المدارس العلمانية المدنية غير الدينية في الظهور نتيجة لحركة انفصال الدولة عن الكنيسة في أوربا . وبالنسبة لأوربا فإن تقلص السلطان الديني والسياسي للدولة ساعد على نمو حرية الفكر .

وقد ظلت الجامعات طيلة القرون الماضية تنعم بالحرية الأكاديمية باعتبارها

معلما رئيسيا من معالمها . أما بالنسبة لغيرها من معاهد التعليم والمدارس فإن الأمر كان بين مد وجذب تبعا للظروف السياسية والاجتماعية .

وفي ظل الإسلام نجد أن الحرية الأكاديمية مكفولة في حدود ما شرع المعبود الأعلى ، فلا إكراه في الدين ولا إكراه في العلم . بل إن الاجتهاد وهو تحكيم العقل سمة مميزة ليقظة التفكير الإسلامي وتقدمه . ولم يقفل باب الاجتهاد إلا في العصور المظلمة التي تجمد فيها الفكر وأتت بأسوأ النتائج بالنسبة للعقلية الإسلامية.بل إن التفكير وهو لب الحرية الأكاديمية فريضة إسلامية لدرجة أن المفكر الكبير عباس محمود العقاد ألف كتابا بعنوان:"التفكير فريضة إسلامية ". كما أن النظر العقلي في الإسلام من الواجبات المفروضة على المسلمين .

٢ ـ الحرية والنظام :

الحرية بمعناها المطلق لا وجود لها على أرض الواقع . وقد توجد في خيال الفلاسفة ، ذلك أن الحرية لاتعمل في فراغ وإنما تستمد مضمونها من النظام . وهما معا يمثلان وجهي عملة واحدة . خذ مثالا لرجل ترك وحده في الصحراء . هل يعتبر هذا الرجل حرا يتصرف كما شاء ؟ إن حريته محدودة بظروف المكان . فهو إن أراد أن يأكل أو يشرب لايجد ما يأكله أويشربه ، فأين حريته إذن ؟ . فالحرية إذن تعني النظام . ولتوضيح ذلك نتساءل : هل سير القطار على ال القضبان تقييد لحريته ؟ أم أن هذه القضبان في الواقع شرط لحريته في الحركة وإلا لما سارعلى الإطلاق ؟ . خذ مثالا آخر لسائق السيارة الذي يسير في الشارع وعليه أن يتوقف عندما يرى الضوء الأحمر ولا يسير إلا إذا رأي الضوء الأخضر. هل يعتبر هذا قيدا على حريته ؟ وهل يمكن له أن يدعي بأنه حر في قيادة السيارة دون مراعاة القواعد والأصول . إن حريته هنا مرتبطة بالنظام . وبالمثل يمكن التمثيل بلاعب الكرة في الملعب . هل هو حر في أن يضرب الكرة في أي اتجاه ؟ أم أن حريته مقيدة بأصول اللعبة وقوانينها .

وهكذا يجب أن نفهم الحرية بمعناها الإيجابي . إنها الحرية القادرة على تحقيق الهدف في ظل النظام . وهذا النظام بدوره يؤكد الحاجة إلى الاعتماد المتبادل للأفراد في المجال الاجتماعي . والواقع أن هناك عدة عوامل تحدد الحرية منها عوامل داخلية وأخرى خارجية . أما العوامل الداخلية فهي تتعلق بالإنسان نفسه . ذلك أن التركيب الجسمي والعقلي والنفسي للفرد يحدد مدى حريته .

فالإنسان ذو الجسم الضعيف الهزيل أو الذي يعاني من مرض أو نقص جسمي لايعتبر حرا في نطاق القيود التي تفرضها عليه هذه الأبعاد الجسمية . فهو ليس حرا أن يأكل ما يشاء أو يحيا كما يشاء وليس حرا في أن يتخلص من الألم الذي يعانيه . وبالعكس يمكن القول عن الجسم الصحيح . فصحة البدن إذن شرط للحرية . ولذلك يعتبر كل تقدم في الميدان الصحي في البلاد عاملا هاما لتحقيق حرية الأفراد كما أن التربية الحديثة لابد أن تتضمن العناية بالجسم وتقويته .

والناحية العقلية للفرد شرط آخر لحريته . ذلك أن الذكاء الإنساني ضروري للحرية . فنجاح الإنسان في حياته يتوقف على تصرفه الذكي . وأمور الحياة لاتستقيم لإنسان غبي . . بل إن الحياة نفسها تلفظه وتحاربه باستمرار وحيثما كان . والإنسان الذكي هو الإنسان القادر على الفهم السليم والتصرف الصحيح وإدراك العلاقات بين الأشياء في أهدافها القريبة والبعيدة . هو الإنسان المبدع المفكر القادر على التخيل الذي يساعده على تشكيل امكانيات المستقبل واحتمالاته .

والحرية لايستقيم عودها مع الجهل . فكيف يكون الإنسان حرا لفهم ما حوله من ظواهر الكون والحياة والتعامل الاجتماعي الرشيد وهو جاهل . إن الجهالة قيد على عقله وفكره ، وبالتالي لايمكن أن يكون حرا . وهناك مثل معروف يقول "كلما تعلم الإنسان زادت حريته " . ولهذا فإن ذكاء الإنسان وتثقيف عقله وفكره ضرورة تفرضها حريته . وعلى أي برنامج تربوي أن يولي هذه ا لجوانب عناية كبرى . وكذلك الناحية النفسية للفرد بأبعادها المختلفة من حب وكره وتعصب وتحيز وتقبل ورفض ، كلها تحدد سلوك الإنسان . فكيف يستطيع الإنسان ادعاء حريته وهو في الواقع عبد عادة مثل التدخين أصبحت متمسكة لديه ومستحكمة فيه لدرجة لايستطيع أن يمتنع عنها ؟ إنه قد يدخن رغم أنفه بحكم قوة العادة وسيطرتها عليه حتى مع أنه من الناحية العقلانية يعرف مضار التدخين على ماله وصحته . فهل نعتبر هذا الإنسان حرا ؟ إن حرية الإرادة شرط ضروري لحرية الإنسان ، ولايمكن لإنسان أن يكون حر الإرادة وهو غير قادر على التحكم فيها . إذ أنه يستسلم لرغباته ونزواته أو دوافعه الجامحة . ولذلك يجب على التربية أن تهدف إلى غرس العادات السليمة عند الإنسان منذ نواكير الطفولة وأن تهتم بالقدوة الصالحة والبعد عن قرناء السوء وأن تربي الفرد على التحكم في نفسه

ليستطيع أن يكبح زمامها وأن يسيطر عليها كما ينبغي أن تربى ضمير الفرد لأنه خير عاصم له وعندها يمكن أن يكون الإنسان حرا . ذلك أن الحرية الحقيقية لاتتوفر إلا في ظل الشخصية الكاملة المتكاملة . أما كيف يكتسب الإنسان هذا الكمال والاكتمال فهو موضوع التربية برمته .

أما العوامل الخارجية التي تحد من حرية الإنسان فتتمثل في البيئة المادية والاجتماعية التي تحيط بالإنسان . هذه العوامل الخارجية الهامة هي التي تحدد حريته . فالفقر والغنى مثلا صورتان لمدى ما يتيحه أي مجتمع من ثروة لأفراده . وكلتاهما تحدد مدى الاختيارات والامكانيات المتاحة للإنسان وبالتالي تحدد حريته . ولذلك يعتبر تحسين مستوى معيشة الأفراد عاملا هاما نحو الحرية . ومن ناحية أخرى نجد أن الإنسان الحديث قد استطاع السيطرة على ثرواته المادية والطبيعية بمقدار ما أتيح له من تقدم تكنولوجي هائل . وهو شرط ضروري لحياة المجتمعات المدنية . إلا أن التقدم في هذا الجانب كان بمعدل أسرع من معدلات النمو في الجوانب الأخرى الداخلية والخارجية المحددة للحرية .

ويجب على التربية أن تزود الأفراد بالمهارات المعرفية والسلوكية التي تنفعهم وتمكنهم من زيادة دخلهم وتحسين مستوى معيشتهم وتنمي تطلعاتهم وآمالهم في الحياة . كما يجب على التربية أن تزود الإنسان أيضا بالمهارات المعرفية والعملية التي تمكنه من فهم عالمه الذي يعيش فيه وتمكنه من السيطرة على بيئته المادية واستغلال ثرواتها الطبيعية .

ومن ناحية أخرى نجد أن الإنسان نفسه يعتمد على غيره منذ أن كان نطفة أو علقة في بطن أمه . وهو محتاج إلى العناية والرعاية . وهذا الاحتياج يعني عدم حريته . فالإنسان المحتاج ليس إنسانا حرا . وهو بعد ولادته يظل محتاجا لهذه العناية . وفي تعامله وهو كبير راشد مع الآخرين محتاج إلى تعاونهم ومساعدتهم أيضا . ولايمكن له أن يحقق شيئا بمفرده إلا بتعاون الآخرين . ويزداد اعتماد الناس بعضهم على بعض بصورة متزايدة في المجتمعات الحديثة . وبدون مساعدة الآخرين لن يجد رغيف الخبز الذي يأكله أو الملبس الذي يلبسه أو المواصلة التي يركبها . وغيرها من الأمثلة التي لاتحصى . وهذا يعني تزايد اعتماد الناس بعضهم على بعض . كما يعني ارتباط حرية الفرد بحرية الآخرين .

وكذلك نجد أن المعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وقوانينه

وتشريعاته كلها تمثل حدودا لمدى حرية الفرد . وهذا يعني لأي برنامج تربوي ضرورة العناية بتكوين الاتجاهات الصحيحة للفرد نحو نفسه ونحو مجتمعه ، وتنمية حساسيته الاجتماعية نحو النظام الاجتماعي وقيمه السائدة ، وتعريفه بها وتعويده على احترامها ، وكذلك احترام القوانين والتشريعات وحماية الملكية العامة .

إن أعلى مراتب الحرية هي الحرية الكاملة التي ترتبط بالله عز وجل . فهو الذي خلق الكون وأحسن صنعه وخلق الإنسان فأحسن تقويمه . ورتب للناس أمور حياتهم بما يحقق لهم الخير في الدنيا والآخرة . ولذلك يجب ألا تستمد الحرية التي ننشدها للفرد والمجتمع إلا منه وأصولها من المبادئ السامية التي رسمها لنا

ويصبح الفرد مقيدا في حريته بتأثير البيئة الاجتماعية والطبيعية وما نسميه حرية الاختيار أو الإرادة هي حرية ظاهرية مقيدة بالنظام . فالله سبحانه وتعالى بين لعباده الحلال والحرام وطريق الخير وطريق الشر وهداه النجدين وعلى الإنسان أن يختار بينهما إما شاكرا وإما كفورا *.

الحرية والسلطة والتربية :

يجب ألا ينظر إلى الحرية والسلطة على أنهما متضادان ، بل ينظر إليهما كوحدة متكاملة تكون فيها الحرية طبيعية ومنطقية وشرعية للسلطة . إننا إذا تركنا الفرد يفعل ما يريد بدون أية قيود أو نظام أو قواعد فإن هذا سيؤدي بالضرورة إلى الفوضى . وبهذا ينعدم معنى الحرية الحقيقي وينعدم معه احترام الآخرين أو القدرة على انجاز أي شيئ . وعلى سبيل المثال لكي تنظم الحرية الأخلاقية يجب أن تكون هناك قواعد قانونية أخلاقية تحمل الأطفال والراشدين على احترامها وتعديل سلوكهم في ضوئها . إن الحرية الحقيقية تعني مايجب علينا أن نفعله من خلال متطلبات السلطة . أو بمعنى آخر أن نفعل ما يسمح به القانون أو النظام الأخلاقي . فالطفل يتعلم الحرية تحت نظام القانون أو السلطة . والمعلم بالطبع ممثل لهذه السلطة . ولكي نتجنب إساءة استخدام السلطة يجب أن نتأكد من أن هذا الاستخدام يحقق الحرية لا الظلم والاستبداد . والمعلم يحسن

---

* لمزيد من التفصيل عن حرية الإرادة في الإسلام يمكن الرجوع لكتاب لنفس المؤلف بعنوان : التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية .عالم الكتب . القاهرة . ٢٠٠٠ .

صنعا إذا لم يمارس السلطة بطريقة جائرة بل يستخدمها بطريقة تحفظ كرامة الآخرين وانسانيتهم . وبعض المربين ينظرون إلى الحرية الأخلاقية على أنها تعني التحرر من أية قواعد أخلاقية . وهذا مفهوم خطأ لمعنى الحرية الأخلاقية . إن الطفل الذي يتعلم حرية الأخلاق يستطيع أن يرى أكثر من بديل أو حل واحد للمشكلة التي تواجهه . وبعد أن يقارن بين هذه البدائل أو الحلول بعقله وذكائه يستطيع أن ينتقي أفضلها ويتفاعل معه .

وهذه الفكرة تعبر عن الحرية التعليمية المقبولة عقلا . لأن بعض المربين قد ينظرون إلى الحرية كما لو كانت طبيعية للطفل . وهذا المفهوم ضيق المعنى . فالحرية الطبيعية التي لاترتبط بالقوة العقلية أو لاتوجه بها تكون حرية غير مسئولة قد تؤدي إلى تدمير التعاون المثمر البناء الذي يعتبر الأساس الطبيعي للنظام . وهذا يقتضي ألا نعزل بين الحرية الطبيعية والحرية الداخلية لفرد ، لأن حرية الفكر ينبغي أن يتاح لها الفرصة لتختبر نتائجها من خلال سلوكها العلني . والنظرة المناسبة للحرية هي أن تكون وسيلة لا غاية .

إن العلاقة الأساسية بين الحرية والسلطة قد تساعدنا في شرح نوع الحرية المعروفة بالتدريب على ضبط النفس . وبعض أنواع الضبط أو التنظيم شرط أساسي للحرية الحقة . وخلال السنوات الأولى من الطفولة يكون عادة مصدر الضبط متمثلا في بعض القوى الخارجية للطفل مثل الوالدين أو المدرس . ويكون الهدف من معظم الأنظمة الأخلاقية في الفلسفة التربوية هو أن يتحول التحكم الخارجي إلى تحكم داخلي . وهذا التحول التدريجي يمكن الطفل من أن يتعلم ويتدرب على الاستقلال الأخلاقي في ضبط الذات .

إن المناقشة السابقة كانت متمركزة على حرية التلميذ ، فماذا عن الحرية التي يتمتع بها المدرس ؟ وماذا عن شخصيته ؟ إن البعض سيجعل منه شيئا ضخما . بينما يقلل منها البعض الآخر لدرجة التلاشي والنظرة الأولى ستجعل من المدرس صاحب السلطة النهائية يحتاج إلى طاعة شخصية مباشرة من التلميذ . أما النظرة الثانية فتؤدي إلى أن التلميذ يجد وضعا اجتماعيا في المدرسة أقرب إلى الفوضى . والواقع أنه ليست هناك حرية حقيقية للتلاميذ إلا إذا كان المدرس حرا بالقدر الذي يجعل قدراته متاحة أو متوفرة للتلاميذ . وبما أن التربية عملية اجتماعية تعتمد على المشاركة فلا ينبغي أن نقلل من أهمية الشخص الذي له

أكبر المشاركة في المجموعة ألا وهو المدرس . وعلى هذا النحو يستطيع الأطفال أن ينموا قدراتهم الفردية . ولكن من ناحية أخرى يجب ألا نفترض أن المدرس فقط هو الذي لديه الجانب الإيجابي للمشاركة أو المساهمة فالأطفال أيضا لديهم خبرات مهمة . والمدرس سوف يدرب حريته تدريجيا في ضوء ذلك ولن يكون ذلك الديكتاتوري المستبد بل الناصح المتعاون الودود .

٣ ـ التربية الحرة Liberal Education :

هي التربية التي تهدف إلى تحرير العقل والروح وتتفادى التخصص الضيق ولا يقصد بها الإعداد المهني وإنما الإعداد للحياة وليس لكسب العيش . ويرجع مفهوم التربية الحرة إلى التربية الإغريقية القديمة ويمتد أثره إلى الآن في الممارسات المعاصرة . وقد لعبت الفنون السبعة الحرة دورا رئيسيا في تشكيل المنهج المدرسي في الدول الأوروبية لأكثر من ألف عام تلت . ومازالت بعض عناصرها قائمة حتى الآن في مختلف النظم التعليمية الغربية . بل إن في أمريكا كليات تحمل عنوان كليات الفنون أو الآداب الحرة Liberal Arts Colleges *. وقد سبق أن عرضنا في كلامنا عن المنهج المدرسي تفصيل الكلام عن الفنون السبعة الحرة .

٤ ـ المنطق والتربية :

يتعلق المنطق بدراسة أساليب التفكير ، ومن الأمور التي لايمكن انكارها أن تعليم الطالب كيف يفكر ويستنبط منطقيا هي مهمة صعبة رغم أنها مطلب تربوي هام . والواقع أن كثيرا من الناس الذين " لايفكرون بالمنطق " يخضعون لاشعوريا لانفعالاتهم . ولاشك في أن العوامل الضاغطة بالمجتمع المعاصر قوية لدرجة أن المتعلم غالبا ما يجد صعوبة في تحقيق التوافق مع الفكر غير الانفعالي وغير المتحيز والتبادل الحر للأفكار في المدرسة . وغالبا ما تغض المدرسة والأسرة نظرهما عن الموضوعية ذاتها التي ترمي إليها المدرسة .

والواقع أن المنطق هام للمدرسين لأسباب كثيرة . مثلا لايمكن تعليم شيئ أو

---

* لمزيد من تفصيل الكلام عن هذا الموضوع أنظر لنفس المؤلف كتاب : تاريخ التربية في الشرق والغرب ، عالم الكتب ، ١٩٩٢ .

تعلمه بغير لغة . واللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنطق . ولكن اللغة قد تعوق التفكير المنطقي عند استخدامها انفعاليا . ونحن في كثير من الأحيان نستجيب لإحدى الأفكار إما سلبيا وإما إيجابيا تبعا للغة التي تعرض من خلالها . فمن المعروف أن للغة وظائف مختلفة منها الوظيفة الانفعالية والوظيفة الوجدانية والوظيفة الرمزية . وتتناول الوظيفتان الأوليان مشاعر الشخص وتفاعلاته الذاتية الشخصية . بينما تشير الثالثة إلى التبادل الفعلي للأفكار . وللوظائف الثلاث استخداماتها المناسبة في حياتنا . والشيء المهم هو أن نعرف نوع المهمة التي نطالب اللغة بأن تضطلع بها كلما استخدمناها . والمعلم يستطيع أن ينمي لدى التلميذ الجوانب الوظيفية المختلفة للغة. ففي دروس الدين والأدب والفنون تبرز الجوانب الانفعالية والوجدانية للغة . وفي دروس الرياضيات والعلوم الطبيعية تبرز الجوانب الرمزية الموضوعية المنطقية للغة .

ويجب على المتعلم أن يميزبين موضوع الدرس الذي يقوم بتفهمه ، وبين مشاعره الوجدانية الذاتية تجاهه . ويجب أن يبنى أحكامه التي يتوصل إليها على أساس من الموضوعية وعدم التحيز . إن الاستجابات الانفعالية حقيقة واقعة لكن يجب أن تكون في حدود الإطار الخاص باستخدامها وهي تكون أكثر مصداقية إذا ما قامت على أساس من التعقل والتفكير المنطقي .

ويحتل المنطق صميم العملية التعليمية . فتدريس موضوع أو حل إحدى المشكلات يتطلب خطوات معينة . ولكي تكون هذه الخطوات صحيحة على المعلم أن يعرف الخطوات المنطقية التي يجب اتخاذها ، وعليه أن يرسم خطة لعمله بطريقة منظمة بقدر الإمكان بحيث تصدر كل نقطة عن نقطة أخرى وتؤدي إلى غيرها . ويجب أن يوضح لتلاميذه سلسلة الأسباب والأفكار الكامنة وراء الخطوات المختلفة التي تصل إلى النتائج بواسطتها . فحفظ جدول الضرب مثلا لايؤدي إلى تعلم ذي بال ما لم يفهم التلميذ البناء المنطقي لذلك الجدول .

وفي عملية التدريس يقوم المدرس بالتعريف والتفسير والشرح والبرهنة والتقويم . وهذه عمليات منطقية يجب أن يكون المدرس ملما بها إذا ما أراد أن يقوم بتدريس طلبته بأكبر قدر من الفهم . والواقع أن النظرية التربوية وممارستها تحتاج إلى وضوح التصور وإلى الدقة العقلية البالغة وإلى الدقة في استخدام الألفاظ وهو ما تستطيع المعرفة بالفلسفة التحليلية تقديمه . ويمكن الرجوع إلى

كتاب فلسفة التربية لنفس المؤلف للوقوف على تفصيلات هذه المدرسة وغيرها من مدارس الفلسفة . إن السؤال الذي يثار كثيرا في التربية هو : أيهما أكثر منطقية : ترتيب المواد الدراسية على أساس منطقي أم على أساس سيكولوجي . أي هل نقدم المضمون على أساس تنظيم موضوعي لمادة المقرر تبعا لمرحلة النمو التي وصل إليها المتعلم (مثلا هل يجب أن تأتي دراسة الفيزياء بعد الجبر (ترتيب منطقي) أم هل يجب أن تدرس هذه المواد في أي وقت عندما يكون المتعلم مستعدا لها (ترتيب سيكولوجي). وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك .

وبالنسبة لاستخدام المنطق استخداما سليما في الممارسة التربوية يشير فلاسفة التربية إلى أهميته في الجوانب التالية :

١ - وضوح التفكير .

٢ - اتساق التفكير والقدرة على الإقناع .

٣ - الكفاءة والوثوق في المطالب المعرفية .

٤ - موضوعية مطالب المعرفة .

٥ - عقلانية الأخلاق والسلوك الهادف .

٥ - الالتزام العلمي والمهني في التربية :

شاع استخدام كلمة الإلتزام في الأدب في السنوات الماضية . ويقصد بها أساسا التزام الأديب بالتعبير عن قضايا بلده ومجتمعه وتكريس نفسه لخدمة هذه القضايا من وجهة النظر القومية والمصلحة الكبرى للبلاد . وبصرف النظر عما تثيره قضية الالتزام في الأدب من جدل فإن ما يهمنا هنا أن نشير إلى وجود اشتراك كبير في معنى الالتزام في كل من الأدب والتربية ، وإن كانت درجة الحساسية في استخدام المفهوم تزداد بصورة أكبر بالنسبة للتربية نظرا لطبيعتها الخاصة وطبيعة العلاقة التي تربط بين المربي وأبنائه وبين المعلم والمتعلم . ويمكننا أن نميز بين جانبين رئيسيين لمعنى الالتزام في التربية :

أولهما : الالتزام بالأصول المهنية للتربية . . فالتربية مهمة شأنها شأن أي مهنة أخرى من المهن الأساسية الرفيعة كالطب والقانون وغيرها . وهي لهذا لها أصولها المهنية التي ترتكز عليها . وهذا يعني بالنسبة للمعلم أن يصدر في عمله مع تلاميذه عن هذه الأصول المهنية . فلايكون في عمله مرتجلا وإنما يكون ممارسا

لما تعلمه من حقائق تربوية خلال إعداده المهني سواء كانت هذه الحقائق متعلقة بالمادة الدراسية أوطرائق تدريسها أو متعلقة بالتلميذ ونموه العقلي والنفسي والجسمي ومطالب هذا النمو من الناحية التربوية ، أو من حيث أصول التربية وركائز العملية التربوية وفلسفتها وأبعادها ، أو من حيث ارتباط العملية التربوية بالأهداف الاجتماعية وارتباط مايحدث في المدرسة بما يحدث خارجها في المجتمع الكبير . كل هذا كما سبق أن أشرنا يكون الأصول التي يستند إليها المعلم في ممارسته لعمله التربوي . فهو مطبق لأصول العلوم التي درسها باعتبار أن التربية ميدان تطبيقي وهو ممارس للأصول المهنية للتربية باعتبارها مهنة من أشرف المهن وأجلها على الأطلاق . إن ما يميز المعلم المحترف أو المهني عن غيره هو أن ممارسته للتربية واتخاذه للقرارات التربوية يعتمد على هذه الأصول العلمية التي درسها وتعلمها من خلال إعداده المهني الطويل . في حين أن المعلم غير المهني يعتمد في ممارسته للتربية وفي القرارات التي يتخذها في الفصل على المحاولة والخطأ والاجتهاد الشخصي . وشتان ما بين الإثنين وما أبعد البون بينهما . وهو ما سبق أن أكدناه أكثر من مرة .

ثانيا : الالتزام بدستور مهنة التعليم وأخلاقياتها . إن دستور مهنة التعليم شأنه شأن دساتير المهن الإنسانية يؤكد أن خدمة المجتمع تأتي أولا . بمعنى أن المعلم ينبغي أن يضع في اعتباره أن خدمة المجتمع لها الأولوية على الكسب المادي وأن مهنة التعليم ليست وسيلة للكسب المادي بقدر ما هي لخدمة المجتمع . وهذا يعني أن يتوخى كل معلم خدمة المجتمع كهدف أسمى له . أما العائد المادي من وراء المهنة فهو مطلب ضروري لايمكن انكاره بل ويجب أن يتكافأ مع شرف المهنة ومطالبها العالية . ولكن هذا العائد يأتي كنتيجة طبيعية لعمل المعلم في استهدافه خدمة المجتمع . وهذا يتطلب من المعلم أن يكون لديه الاتجاه الصحيح نحو مهنة التعليم وأن يخلص في تعليم طلابه وتوجيههم . ولايدخر وسعا في توجيههم وإرشادهم وتبصيرهم بالحق والخير والجمال . ولايضللهم أو يزيف لهم الحقائق أو يجعل منهم ميدانا لترويج أفكار دعائية ينحاز لها . إذ ينبغي على المعلم أن يفرق بين دوره المهني كمرب ودوره الاجتماعي كمواطن . فهو من حيث كونه مواطنا يمكنه أن يعتنق الأفكار التي يرى أنها صحيحة أما في عمله المهني كمعلم فعليه ألا يخلط بينه وبين غيره من الأعمال . فهو في هذا العمل يلتزم

باتجاهات المنهج المدرسي واتجاهات مجتمعه واحترامه للنظام . وعلى المعلم أن يكون بناءا لاهداما وإيجابيا لاسلبيا ، وألا يستخدم سلطانه لحمل التلاميذ على اعتناق أفكار غير مرغوبة من مجتمعه . كما أنه ينبغي عليه ألا يحجر على عقول التلاميذ وإنما يناقش معهم الأمور بعقل مفتوح في إطار من الاحترام المتبادل . وعلى المعلم أيضا ألا يستخدم علاقته مع تلاميذه في سبيل الحصول على امتيازات خاصة كأن يكلفهم مثلا بتأدية خدمات شخصية له كما سبق أن أشرنا .

إن المعلم ناقل للثقافة ومفسر للمعرفة والوسيط بين الأجيال ، وهو باني الحضارات والأمم . وليس المعلم داعية ثوريا أو مهددا للنظم الاجتماعية التي أئتمنته على أغلى ما تملكه وهو أبناؤها وثروتها البشرية . وفي ضوء هذا الفهم الواضح لدور المعلم يجب أن يكون التزامه بأصول المهنة ودستورها وأخلاقها .

٦ - ديمقراطية التربية والتعليم :

برز في السنوات الماضية الاهتمام بديمقراطية التربية والتعليم وجعل النظم التعليمية أكثر انفتاحا على شعوبها ومجتمعاتها . وقد سبق أن أشرنا إلى أن من التحولات الهامة في ميدان التربية التحول الذي طرأ على الفرص التعليمية من كونها ميزة للقلة والصفوة إلى جعلها حقا متاحا للكثرة . وقد جاء الاهتمام بديمقراطية التربية والتعليم بصورة مباشرة في السنوات الأخيرة نتيجة لانتصار الديمقراطية في الحرب العالمية الثانية ، وماتلا ذلك من تطورات هامة على المستوى العالمي بظهور المنظمات الدولية ومن بينها المنظمات المتخصصة للتربية والثقافة والعلوم وعلى رأسها منظمة اليونسكو التي بذلت منذ إنشائها جهودا عظيمة في تطوير حركة التعليم والتربية بصفة عامة ودفع حركتها إلى الأمام . وعلى المستوى القومي نجد أن كثيرا من الدول بدأت في إعادة بناء مجتمعاتها وحاولت العمل على الإصلاح الاجتماعي . وكان من الطبيعي أن يصاحب ذلك اهتمام بالإصلاح التعليمي وجعله تعليما أكثر ديمقراطية وأكثر عدالة من الناحية الاجتماعية . ومهما كان الإطار الفلسفي فإن للمربين والمعلمين حيزا من الاتفاق فيما بينهم على أن الديمقراطية هي الأسلوب التربوي المناسب . وهناك عدة مبادئ رئيسية للديمقراطية في التربية يمكن أن نعرضها في السطور التالية :

أ - **التفكير النقدي** : إن الأسلوب الديمقراطي في الحياة يستبعد نمط الولاء والانسياق الأعمى ويؤكد على التفكير النقدي وعلى تنمية مواطنين أحراراً في التفكير والتعبير والقدرة على النقد البناء .

ب - **البعد عن التلقين** : إن التلقين أسلوب مرفوض في ظل التربية الديمقراطية لأن التلقين يعلم الأفراد ماذا ينبغي عليهم أن يفكروا . لا ماذا يفكرون هم بأنفسهم وهو أسلوب يصلح لتعليم الببغاوات والقرود . ويجب على التربية الديمقراطية أن تخلق مناخا يتيح للتلميذ أن يكون حرا من سيطرة المعلم على تفكيره وألا يرغم المعلم تلاميذه على تقبل أفكاره بدون اقتناع أو تفكير . ويجب أن يبتعد المعلم عن الشعارات الجوفاء والتعصب الأعمى .

جـ - **الحرية والمسئولية** : ينبغي على المدرسة أن تنمي مواطنين قادرين على الاستمتاع بنعم الحرية ويعرفون المسئوليات المصاحبة لهذه النعم . وهكذا يجب أن تستهدف التربية تنشئة أفراد أحرار قادرين على استخدام حريتهم بكفاءة وقادرين على تحمل المسئولية الفردية والاجتماعية . ومن العبارات الشهيرة والتي سبق أن أكدناها " كلما تعلم الإنسان زادت حريته " .

د - **الرفاهية المادية** : ينبغي على التعليم في ظل الديمقراطية أن يعزز تنمية المهارات العملية والمهنية ليؤمن لكل مواطن فرصة عيش وحياة منتجة حرا من عبودية الفقر ومرارته . فمن المعروف أن الجهل والفقر والمرض كلها قيود على حرية الإنسان . ومع أن الاقتصاد وليس التعليم هو الذي يخلق الوظائف فإن التعليم هو الذي يؤهل لها .

هـ - **تكامل الشخصية** : ينبغي ألا يكون تعليم الفرد مقصورا على المهارات المهنية فقط ، وإنما يجب أن يهتم التعليم أيضا بتنمية القيم الجمالية والأخلاقيات للتأكد من أن كل شخص سوف يصبح قادرا على تنمية طاقاته الكاملة كشخصية فردية متميزة عن غيرها .

و - **المواطن المهتم** : ينبغي أن تشجع المدرسة تنمية اتجاهات المسئولية الاجتماعية والعناية بالمشكلات الاجتماعية للمجتمع الإنساني . وينبغي أن يهدف التعليم إلى تنمية مواطنين فاعلين يعملون بشكل نشط على إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية على اختلاف مستوياتها من خلال المؤسسات الشرعية والديمقراطية .

معايير ديمقراطية التعليم :

يهمنا كدارسين للتربية أن نعرف أهم المعايير الرئيسية التي يمكن أن نحكم بها على أي نظام تعليمي . وأن نتبين إلى أي مدى يعمل على تحقيق ديمقراطية التعليم . كما أن هذه المعايير تساعدنا في أي محاولة نستهدف بها العمل على تحقيق نظام ديمقراطي للتعليم . ومن أهم هذه المعايير أو المبادئ :

١ - أن يتاح لكل فرد فرصة التعليم على أساس متكافئ دون قيد أو تمييز بسبب الوضع الاجتماعي أو الغني أو الفقر أو الدين أو العرق والسلالة . وهذا يعني أن يكون التعليم متاحا للجميع على قدم المساواة وبمقدار ما يستفيد منه الفرد وفقا لقدراته واستعداداته .

٢ - إزالة جميع الحواجز الصناعية بين مختلف أنواع التعليم بما يؤدي إلى عدم وجود أنماط تقليدية من التعليم ذات مكانة اجتماعية خاصة ومتميزة على غيرها من أنواع التعليم الأخرى في نفس المستوى لاسيما في التعليم الثانوي . وهذا يعني وجود القنوات المفتوحة بين جميع أنواع التعليم بحيث يمكن أن يؤدي كل نوع من أنواع التعليم إلى مواصلة الدراسة بالمراحل الأعلى أو التحويل من نوع إلى نوع آخر . ويتطلب ذلك النص في قوانين التعليم وتشريعاته على تساوي جميع أنواع التعليم في المستوى الواحد في المكانة.

٣ - أن تهتم الدول والحكومات المختلفة بالتربية قبل المدرسية وذلك بإنشاء نظام حكومي لدور الحضانة ورياض الأطفال ، وذلك لأهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية الطفل .

٤ - أن ينظر إلى التعليم العام نظرة شمولية أوسع بحيث يتخلص من النظرة الضيقة التي تقصره على عدد معين من المواد الدراسية التقليدية . وإنما يجب أن يشمل مواداً متنوعة اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية وفنية ومواد إجبارية وأخرى اختيارية .

٥ - أن يكون التعليم عملية مستمرة مدى الحياة لاينتهي عند مرحلة زمنية معينة أو يقف عند دراسة محددة وإنما يمتد على طول عمر الإنسان . ويجب أن يتمشي هذا التعليم مع حاجات كل مرحلة عمرية وأن يعمل على تحقيق

مطالبها .

٦ - أن تنوع أساليب التربية والتعليم ونظمها وأشكالها سواء منها المدرسية واللامدرسية ، والتعليم المفتوح والمراسلة ، وغيرها .

٧ - الاهتمام بالتعليم المعاود أو المتناوب Recurrent الذي يتناوب فيه التعليم مع العمل ، والواقع أن مفهوم التعليم المتناوب مفهوم حديث سنفصل الكلام عنه فيما بعد .

٧- جودة التعليم :

تثير جودة التعليم اهتمام جميع المربين ، وإذا وضعنا هذه المشكلة على شكل سؤال . ما أنواع الخبرات التعليمية التي تشكل تعليما جيدا ؟ . فإن الجواب يكون صعبا نظرا لاختلاف المنطلقات الفلسفية للمعلمين والقوى المختلفة التي تؤثر على المجتمع مثل : التحضر والتكنولوجيا والقيم الإنسانية المتغيرة والإزدهار الاقتصادي والمشاكل الدولية ، ويمكن أن ينظر إلى الجودة بطريقة أو أكثر في ظل المعايير الآتية :

١ - التعليم عقلاني وينبغي أن ينتج مواطنين مثقفين ذوي اطلاع واسع قادرين على الإبداع والتفكير الخلاق في مجال أو أكثر .

٢ - ينبغي أن ينتج التعليم أفرادا منتجين وفنيين مهرة .

٣ - ينبغي أن ينتج التعليم مواطنين منضبطين ذاتيا ويتصفون بالمسئولية الاجتماعية والمواطنة الصالحة .

٤ - ينبغي أن ينتج التعليم أشخاصا قادرين على الاستمتاع بحياة ناجحة موفقة في ظل نظام اجتماعي ديمقراطي .

٥ - ينبغي أن ينتج التعليم أشخاصا قادرين على فهم وتقدير الانجازات البشرية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانيات والفنون وغيرها .

٦ - ينبغي أن يعد التعليم الأفراد لعالم سريع التغير ومطالب غير منظورة. وهو ما يجعل التربية المستمرة خلال حياة الفرد في عالم الكبار أمرا عاديا.

الاتفاق المشترك :

هناك اتفاق كبير بين المربين حول المسائل الرئيسية المتعلقة بالتعليم وبالجودة،

ويتفق المربون على أن التعليم الذي يخفق في تطوير القيم الديمقراطية الأساسية للحياة إنما هو تعليم أخفق في مهمته الأساسية . . وبطبيعة الحال فإن المدرسة هي المؤسسة الوحيدة بين جميع المؤسسات الموجودة في المجتمع التي تعتبر العامل المهم في استمرار القيم الاجتماعية الأساسية . وعلى هذا فإن أي نظام تعليمي يخفق في الاسهام في تنمية القيم الديمقراطية يمكن اعتباره نظاما فاشلا بالرغم من تفوق خريجيه في المعرفة والثقافة . وتشمل هذه القيم الجوانب الرئيسية التالية :

١ - قيمة الإنسان وكرامته .

٢ - حقوقه في الحياة والحرية والسعادة وهي حقوق لايمكن التفريط فيها .

٣ - تساوي الجميع أمام القانون دون وجود امتيازات خاصة لفرد على آخر .

٤ - الإيمان بكمال الإنسان في سعيه الدائب لتطوير طاقاته الكاملة .

٥ - الحكم بالشعب وللشعب ومن أجل الشعب . ويجب أن تكون لكل فرد الثقة في قدرة الآخرين على اختيار وإصدار الأحكام .

٦ - الحماية المتساوية للجميع . وواجب الحكومة أن تحمي الأقلية من استبداد الأغلبية وأن تحمي الأغلبية من تسلط وقيود الأقلية .

٧ - الحرية الفردية وحرية الفرد ليست مقصورة على التصويت السياسي . فالشخص حر في أن يفكر ويتكلم ويعتقد طبقا لما يمليه عليه ضميره . ويجب ألا يوجد أي تمييز ضد أي شخص يشذ عن رأي الأغلبية .

مبادئ تربوية :

من أهم المبادئ التي يجب أن يضعها في اعتباره كل مرب ديمقراطي مسئول عن تربية الأطفال ما يلي :

١ - ينمو الأطفال بمعدلات فردية متفاوتة لاترتبط غالبا بأعمارهم الزمنية ، ولذلك ينبغي توفير أنشطة تعليمية مختلفة تتفاوت في درجة تحديها لذكاء الطفل حتى تتناسب مع المستويات العقلية المختلفة للأطفال .

٢ - لدى الأطفال حب ا ستطلاع طبيعي وشغف بالتعلم . ويكون تعلمهم أفضل إذا تركت لهم الحرية لإشباع اهتماماتهم الطبيعية . والطفل يتعلم على

نحو أفضل من خلال حواسه وملاحظاته للأشياء واختباره لها والتعامل معها .

٣ - يتعلم الطفل مما يفعله هو لامما نفعله نحن له . ولذلك ينبغي أن يقوم الطفل نفسه بصورة مباشرة بأداء وعمل ما ينبغي أن يتعلمه حتى نتجنب التعلم اللفظي الذي درجنا عليه في تربيتنا القديمة لأطفالنا.

٤ - يستطيع الأطفال أن يكتسبوا كثيرا من المهارات من خلال اللعب . فعن طريق اللعب يجرب الأطفال أدوارا جديدة ويحلون مشكلات مختلفة ويحسنون التعامل مع البيئة ويمارسون مهارات اجتماعية . ومن خلال اللعب يعملون ويتعلمون .

٥ - يتعلم الأطفال من بعضهم بعضا كثيرا من الأشياء منها احترامهم لأنفسهم واحترامهم للآخرين والشعور بالمسئولية والإنجاز وأشياء أخرى كثيرة ، كما يتعلمون كيف يتعلمون .

٦ - من الضروري توفير بيئة مواتية للتعلم ترتب عن قصد وتكون مملوءة بمواد التعلم الحسية والمجسمة باعتبارها الأدوات الضرورية للتعلم . فالبيئة هي طريق التعلم ويجب أن تساعد الطفل على الاكتشاف والتعلم .

٧ - تنمية المهارات المعرفية الأساسية عملية ضرورية في تعليم الطفل يجب أن توفرها له الأساليب المبتكرة في التعليم والتعلم .

٨ - يساعد جو الثقة والحرية الموجهة الذي نوفره للطفل تنمية روح المبادأة والاعتماد على النفس . فالأطفال يحتاجون إلى الأمن وبث الثقة في النفس .

٩ - كل طفل شخصية فريدة في ذاتها ويجب احترام هذه الشخصية وتقديرها في كل جوانبها .

طرق الحكم على نوعية التعليم :

هناك عدة طرق يمكن استخدامها للوقوف على نوعية التعليم وتحديد مستوى جودته من أهمها :

- تقارير وآراء الموجهين الفنيين في زياراتهم للمدارس .

- استخدام مختلف أشكال الاختبارات والامتحانات .
- استخدام البحث التربوي .
- آراء وتعليقات الآباء .

٨ - التعليم المعاود والمتناوب Recurrent Education :

يعتبر مفهوم التعليم المعاود أو المتناوب من المفاهيم التربوية الحديثة . فقد ظهر هذا المفهوم في نهاية الستينات من هذا القرن . ولقي اهتماما خاصا من جانب منظمة الدول الأوروبية للتنمية الاقتصادية والثقافية " OECD " . ومن بعدها بدأ الاهتمام يزداد بهذا المفهوم في الدول الصناعية والنامية على السواء ، بل إن التعليم المعاود كان موضوع مؤتمر وزراء التربية في الدول الأوربية سنة ١٩٧٥ . وقد أبرز هذا المؤتمر أهمية التعليم المعاود واعتبره جزءا لايتجزأ من أي سياسات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية لوضع مفهوم التربية المستمرة أو الدائمة موضع التنفيذ .

إن مفهوم التعليم المعاود يتعلق بالكبار ويرتبط بمفهوم التربية مدى الحياة ويتناوب فيه التعليم مع العمل . ومن أهم ميزات هذا النوع من التعليم أنه :

أ - يساعد على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بما يقدمه من فرص تعليمية لمن فاتهم التعليم أو نزلوا مبكرا إلى ميدان العمل .

ب - يساعد على توثيق العلاقة بين التعليم وميدان العمل .

جـ - يساعد الشباب على الدخول بسرعة إلى الحياة وميدان العمل وممارسة مسئوليات الكبار .

د - يساعد على زيادة فعالية التعليم لخدمة متطلبات سوق العمل .

هـ - يخفف الضغط على التعليم العالي الناتج عن التوسع في التعليم الثانوي .

بيد أن الأخذ بنظام التعليم المعاود يتطلب اتخاذ خطوات أولية معينة مثل السماح للفرد بترك العمل من أجل الدراسة . كما يتطلب وضع نماذج لبرامج الدراسة ونظم القبول والتقديم . وليس هناك دولة في العالم يمكن أن تدعي لنفسها أنها وضعت نظاما كاملا للتعليم المعاود . لكن هناك بعض الدول اتخذت خطوات تشريعية تعتبر تحقيقا جزئيا لفكرة التعليم المعاود . ففي الدول الأوروبية

الشرقية تعتبر الدراسات بعض الوقت جزءا رئيسيا هاما من نظام التعليم العالي. وفي فرنسا وضع قانون سنة ١٩٧١ عن " التربية مدى الحياة " الأساس للتعليم المعاود ، فقد تضمن القانون الإجازات الدراسية بمرتب . وتقديم الدولة المساعدة المالية للأشخاص الذين يلتحقون بمقررات لإعادة تدريبهم أو لتحسين معلوماتهم ومهاراتهم المهنية . وفي بلجيكا صدرت تشريعات مماثلة سنة ١٩٧٣ . فبموجب القانون المعروف بقانون " اليوم السماح " Day Release Law يستطيع أي عامل يقل سنه عن أربعين عاما أن يلتحق بالدراسة في المقررات التي تنظمها الدولة أو تمولها . وذلك دون أن يخصم من أجره الساعات التي يترك فيها عمله من أجل الدراسة . وفي الصين ينبغي على كل التلاميذ الذين أنهو دراستهم الثانوية أن ينزلوا إلى معترك الحياة . وعليهم أن يقضوا على الأقل سنتين في ميدان العمل قبل أن يسمح لهم بمواصلة تعليمهم العالي . وهي ممارسة معروفة في دول الكومنولث المستقلة ودول أوربا الشرقية .

التعليم من بعد Distance Education :

هو نوع من التعليم لايعتمد على المواجهة الشخصية وجها لوجه بين المعلم والمتعلم . وإنما يعتمد على أساليب تعليمية أخرى مثل المراسلة والراديو والتليفزيون وأشرطة الفيديو . ومن أمثلة هذا التعليم معاهد التعليم بالمراسلة في مختلف بلاد العالم . والجامعة المفتوحة في بريطانيا ، وبرامج الإذاعة في دول العالم الموجهة للجهات النائية أو المعزولة أو الفئات ذات الأضاع الاجتماعية الخاصة في بعض البلاد مثل تعليم النساء وربات البيوت في المنازل . وتوجد في بلادنا العربية مثل هذا النوع من التعليم ، إلا أنه على نطاق محدود . *

التعليم العلاجي Remedial Teaching :

هو نوع من التعليم موجه للأطفال الذين يعتقد بأن تقدمهم التعليمي أقل مما هو متوقع وأنهم يمكن أن يستفيدوا من تعليم مركز يقوم به معلمون مدربون وذوو خبرة في مساعدة الأطفال على التغلب على صعوبات عامة أو خاصة . مثل هذا

---

* لمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع أنظر لنفس المؤلف كتاب " الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه . دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

التدريس يتطلب استخدام الاختبارات التشخيصية كما يتطلب جهدا كبيرا من العمل والتدريس في مجموعات صغيرة .

وفي بريطانيا يوجد بكثير من المدارس معلم للتعليم العلاجي Remedial Teacher ضمن هيئة التدريس لاسيما في المدارس الكبيرة . وهو يقوم بتنظيم الفصول والمجموعات العلاجية التي يتولى أمرها . وكثير من التعليم العلاجي يتم في عيادات توجيه الأطفال أو مراكز أخرى خاصة . وفي حالة الأطفال الذين يعانون من مشكلات أو صعوبات خاصة يتم تعليمهم في مدارس للتربية الخاصة.

١١ـ التربية الخاصة Special Education :

هي نوع من التربية لمواجهة احتياجات الأطفال الذين لايمكن تعليمهم في الفصول الدراسية العادية . ويكونون عادة معاقين عقليا أو جسميا أو يواجهون صعوبات في التعلم أو مشكلات سلوكيه انفعالية . ومن الأساليب التي تتبع في تعليمهم تنظيم دروس خاصة لهم داخل المدارس العادية لبعض الوقت أو كله أو إرسالهم إلى مدارس خاصة بهم وهي مدارس قد تكون بها إقامة داخلية أو يومية فقط . أو بترتيب تعليمهم مع المستشفيات ذات التسهيلات والخدمات الخاصة . ويشير تقرير وارنوك ١٩٧٨ Warnock عن التربية الخاصة في بريطانيا إلى أنه لاينبغي الحاق أو وضع الأطفال في مدارس خاصة إلا إذا استحال توفير احتياجاتهم في المدارس العادية . وهذا يعني أن من الأفضل دائما تعليم المعاقين في المدارس العادية مادام ذلك ممكنا .